12 - { بل عجبت } قرأ حمزة و الكسائي : بضم التاء وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس والعجب من ا D ليس كالتعجب من الآدميين كما قال : { فيسخرون منهم سخر ا منهم } (التوبة - 79) وقال D : { نسوا ا فنسيهم } (التوبة - 67) فالعجب من الآدميين : إنكاره وتعظيمه والعجب من ا تعالى قد يكون بمعنى الإنكار والذم وقد يكون بمعنى الاستحسان والرضا كما جاء في الحديث : [عجب ربكم من شاب ليست له صبوة] .

وجاء في الحديث : [عجب ربكم من سؤالكم وقنوطكم وسرعة إجابته إياكم] .

وسئل الجنيد عن هذه الآية فقال : إن ا لا يعجب من شيء ولكن ا وافق رسوله لما عجب رسوله فقال : { وإن تعجب فعجب قولهم } (الرعد - 5) أي : هو كما تقوله .

وقرأ الآخرون بفتح التاء على خطاب النبي A : أي : عجبت من تكذيبهم إياك { ويسخرون } من تعجبك .

قال قتادة : عجب النبي A من هذا القرآن حين أنزل وضلال بني آدم وذلك أن النبي A كان ظن أن كل من يسمع القرآن يؤمن به فلما سمع المشركون القرآن سخروا منه ولم يؤمنوا به فعجب من ذلك النبي A فقال ا تعالى : { بل عجبت ويسخرون }